

## الباب الخامس

### الخاتمة

ملخص البحث	١,٥
النتائج والمناقشة	٢,٥
مقترحات البحث	٣,٥

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وبعد :

فلقد جاء الدين الإسلامي لتعليم الناس وتوجيههم إلى أقوم السبل ، وهدايتهم إلى الصراط المستقيم الذي يوصلهم إلى سعادتي الدنيا والآخرة ، ولقد اختار الله من بين خلقه فريقاً من بين البشر ليكونوا نموذجاً للكمال وعنواناً للفضل ، وحملة لمشعل النور والضياء ، وقادة لركب الحضارة الإنسانية على مدى الأزمان وكرّ الدهور، اصطفاهم المولى جلّت قدرته ليكونوا هداةً مصلحين ، فاختارهم على علمه ورباهم على عينه ، وشرفهم بأكمل الأوصاف فجعلهم أئمة الدنيا والدين ، قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ ﴾ [سورة الأنبياء: الآية ٧٣]

فبعد استعراضنا لتاريخ الحركة التعليمية ، مفهومها ومستوياتها ومناهجها ومؤسساتها وتنميتها الحضارية من خلال المساجد والكتاتيب بصورة شاملة للمنطقة التي كان الإسلام يحكمها في العهد النبوي وبنموذج من تعليمه للصحابة نلاحظ اهتمام العهد النبوي اهتماماً بالغاً بالعملية التعليمية والعمل على ارساء أركانها ، ومن هنا عمل على توطيد الدعائم القوية لنظام التعليم ، ليساعد على توجيه الصحابة خاصة والناس عامة إلى أقوم السبل ويساعد على بناء شخصياتهم بناءً متكاملًا ، فوضع في عهده مفهوماً موضوعياً وبنى له أهدافاً واضحة المعالم ، ووضع عليه أسس يقوم عليه ، واشترط لمن يمارسه مواصفات ومميزات ، ووضع طرائق متنوعة له ، لمعالجة القضايا والحقائق بصورة مفهومة واضحة ، وأتى له بكل المقومات التي تساعد على نجاحه وسيره في الاتجاه السليم.

وفي ضوء هذا التصور ظهرت الحاجة إلى إجراء دراسة علمية لإثبات تاريخ التعليم في المساجد والكتاتيب في عهد الرسول ، ولإثبات أن الدعائم التعليمية الذي أتى بها وتبناها هي من أنجح الدعائم وأقواها في تنشئة الكبار في المساجد والصبيان في الكتاتيب ، ولإثبات أن هذا العهد مفتوحة الحدود ممتدة الأرجاء ، شاملة لكل مافي الحياة من مجالات ، فهو عهد لا يعده حدود ضيقة من الفكر ، وهو عهد يعني بالاعداد الروحي والنفسي للفرد بحيث يكون مؤهلاً لتلقي التعليم والثقافة على نحو موجه، فيأخذ ما هو أساسي وبناء وما هو بسبيل أن يمدّه بالقدرة على أداء رسالته

في الحياة والمجتمع ، هذه الرسالة الجامعة بين هدفي الدنيا والآخرة من حيث البناء والعمل والسعي إلى إقامة التقدم دون أن يكون ذلك على حساب الخلقية والمسؤولية الفردية .

ولأهمية هذا البحث والتي يمكن توضيح نتائجها فيما يلي :

١ - إن هذا البحث يقدم المفهوم الصحيح لتاريخ التعليم وحضارته في المساجد والكتاتيب ، ونموذج من التعليم النبوي للصحابة في عهده ، ويوضح الاستخدام الأمثل والجيد لطرق وأساليب التعليم الناجح ، بما يساعد المتعلم على معرفة تاريخ الحقائق الأساسية للعملية التعليمية في عهد الرسول ومعرفة المفاهيم التي يتعلمها في التعليم الإسلامي بصورة إجرائية عملية .

٢ - إن هذا البحث يساعد للتعرف على الاطار العام الذي قامت عليه العملية التعليمية في العهد النبوي ، ليستخدمه في تعليمه من جهة ، وليعرف أن هذا العهد لايقف عند حدود ضيقة من الفكر ، وإنما هو عهد ممتدة الحدود واسعة الارحاء من جهة أخرى .

٣ - إن هذا البحث يلفت إلى كيفية الإفادة من نظام التعليم في العهد النبوي في معالجة الأساليب التعليمية ومناهجها ووسائلها ومعرفة المواضيع التعليمية في عهده والعهود الأولى .

٤ - إن هذا البحث يفيد في تمكين من كفاءات ومهارات التعليم الناجح ، مما يساعد على أداء المهمة في العمل التعليمي بصورة سليمة .

٥ - إن هذا البحث تكشف عن نواحي تنمية الحضارية للتعليم في المساجد والكتاتيب تدريجياً ، والحفاظ على التراث الإسلامي من خلاله ، وشمول وظائفه لمصالح الدنيا والآخرة ، وإيضاح آداب للتعليم وتقاليد .

## ٢,٥ النتائج والمناقشة

وفي ضوء كل ذلك مما سبق عرضه يستطيع الباحث أن يوضح النتائج التي عنها البحث الحالي :

١- تبين من خلال تناول موضوع تاريخ التعليم وحضارته في المساجد والكتاتيب نموذج من التعليم النبوي للصحابة في عهده ، إن هذا العهد نظام رائع فريد في نوعه ، وذلك لأنه استوعب الكثير من تاريخ

عملية التعليم ، واستطاع أن يرسم للصحابة خاصة والمجتمع عامة ما يهدي إلى الخير في جميع شؤون الحياة، واستطاع أن يعلم الصحابة تعليماً عملية تتحول بها الكلمة إلى عمل بناء أو إلى خلق فاضل ، أو إلى تعديل في السلوك على النحو الذي يحقق وجود ذلك الإنسان كما تصوره الإسلام .

وعلى هذا فإن يوصي الباحث بأن يكون التعليم في المساجد والكتاتيب على وجه الخصوص اقتداءً من منطلق مفهوم التعليم في العهد النبوي ، وذلك للاعتبارات التالية :

أ ( لأن السنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي ، وهي التي أوضحت ما جاء في القرآن الكريم وبينته ، وهي المصدر الأساسي في التعليم بعد القرآن الكريم .

ب ( لأن الرسول تعهد للناس بمنهج سليم ، وفي ذلك يقول الرسول : (( تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابدأ كتاب الله وسنة رسوله )) (مالك، دبت: ٢/٩٠٠ ح ١٦٢٨)

٢ - ولقد كشف الباحث من خلال مفهوم تاريخ التعليم في العهد النبوي ، إن هذا العهد يتبنى مفهوماً موضوعياً شاملاً للتعليم ، وقد اتضح أن هذا المفهوم أخذ صفاته وأركانه من مفهوم التعليم الإسلامي ، ومن الطبيعي أنه كان مفهوم لتاريخ التعليم الإسلامي يركز في المقام الأول على بناء الشخصية المسلمة العارفة بالله سبحانه وتعالى ، فإن التعليم يصبح بذلك يعني العملية التي يتم من خلالها تعاهد الانسان بالتنمية والرعاية الشاملة من كل الجوانب الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية ليؤدي الفرد رسالته تجاه نفسه وتجاه مجتمعه على نحو سليم .

وعلى هذا فإن يوصي الباحث بضرورة مراعاة مفهوم التعليم الذي رآه العهد النبوي نظراً لشموله ودقته على بناء شخصيات المتعلمين ، ومحاولة اعطاء دورة للمعلمين عن نموذج لتاريخ التعليم الرسول للصحابة ، ليعرفوا مدى تنفيذهم لمفهوم التعليم في العهد النبوي وتمسكهم به .

٣ - وتبين من خلال تتبع الأسس التي يقوم عليها التعليم ، أن العهد النبوي يرى أن اصلاح العمل التعليمي وتوجيهه نحو الأفضل إنما يكون قائماً على أسس سليمة ، فهو يدرك أن التعليم لا يمكن له النجاح في

غياب هذه الأسس ، ومن هنا وضع أسساً تتصف بالموضوعية والمنطقية وروعي فيها خصائص المتعلم وحاجاته وميوله ورغباته .

وعلى هذا فإن يوصي الباحث بضرورة التمكين من هذه الأسس التي أكدته العهد النبوي ، ولا بد من الاهتمام إذ قد ثبت أن مدى نجاح المعلم في مهنة التعليم يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى اعتماده وتدريبه على هذه الأسس .

٤ - ومن خلال دراسة لمواضع التعليم في عهده والعهد الأولى ، تأكد من حفظه على التعليم في المساجد والمحافظات على تعليم الصبيان ابتداءً بفداء أسرى بدر لتعليم الصبيان ، فقد تبين أن هذا العهد تعدى نشاطه التعليمي حتى أصبح يشمل الجانب الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي والاخلاقي ، ليس هذا فحسب بل إن رعاية التعليم لهذه الجوانب كان يأخذ شكلاً متساوياً متوازياً، إذ لم يهتم بجانب دون الآخر أو يعطي وزناً ويهمل الآخر ، ولعل الذي يؤكد هذا سلوك الرعيل الأول من الصحابة فقد كانوا عظيماء في كل الجوانب الروحية والجسمية والعقلية والاجتماعية زماً إلى ذلك .

وعلى ذلك فإن يوصي الباحث بالمراعاة من كل الجوانب لشخصية المتعلم ويغذيها بشكل متساوي ومتوازن ، وذلك لأن شخصية المتعلم كل متكامل لا يمكن العناية بأي شق منها بمفرده ، وهنا ينبغي أن يهتم بتدريب المعلم على كيفية العناية بجوانب شخصية المتعلم بصورة علمية اجرائية من خلال ايجاد المواقف التعليمية لذلك .

٥ - ولقد كشف الدراسة عن تاريخ التعليم في العهد النبوي اهتمامه بمسألة الوسائل التعليمية وجعلها جزءاً لا يتجزأ من العملية التعليمية ، إذ قد اتضح أن الرسول كان يدعم طريقته باستخدام الوسائل التعليمية المناسبة ، وجدير بالذكر أن استخدام الرسول للوسائل التعليمية جاء هنا ليدل على أن العهد النبوي يستخدم كل أمر من شأنه تهيئة فرص النمو للمتعلمين بما يحقق بناء الشخصية المسلمة وتكاملها، ولقد كشفت الدراسة أن العهد النبوي يهتم بالوسائل التعليمية من موقع حرصه لأن ينتفع الإنسان بما يتعلم ، ولادراكه بأن تاريخ التعليم الإسلامي يعمل على أن يكون الإنسان قادراً على استخدام كل قدراته واستعداداته لتنمو شخصيته ، وتصبح قادرة على عبادة الله على وجه صحيح .

وعلى هذا يوصي الباحث بضرورة الاهتمام بمسألة الوسائل التعليمية وأن يجعلها جزءاً لا يتجزأ ، خاصة وأنه قد تبين قيمة وفعالية الوسائل التعليمية في العمل التعليمي ، والباحث إنما يوصي بذلك من خلال الإشراف على التعليم أن هناك بعد واضح وملحوس في عدم استخدام الوسائل التعليمية ، وعليه ينبغي أن توجه العناية بالوسائل التعليمية وأن يكون هناك تدريب دائم ومستمر لهم لكيفية انتاج الوسائل التعليمية وابتكارها واستخدامها بما يخدم أغراض التعليم .

٦ - وتبين من خلال دراسة عن تاريخ آداب التعليم وتقاليد ، أن العهد النبوي لم يهمل هذا الجانب بل أنه وجه إليه العناية وحرص على تنظيمه والتوجيه إليه ، وأكد أن فقدان الصفات في شخصية المعلم يعد عاملاً أساسياً في وجود خلل في العمل التعليمي وإعاقة من التقدم والازدهار ، ولهذا اشترط على كل من ينتمي إلى المهنة التعليمية بأن تتوافر فيه صفات أخلاقية وصفات مهنية وأخرى اجتماعية ، وأكد ضرورة تكامل هذه الصفات في شخصية المعلم ، ولعل الذي يؤكد حرص العهد النبوي على مسألة الصفات هذه شخصية الرسول ، فهو ﷺ قدوة المعلمين فلا شك شأنها تتطلب قدراً كبيراً من الصفات لتتجح ويتحقق الغرض منها .

وعلى هذا فإن يوصي الباحث بضرورة اختيار المعلمين الذين تتوافر فيهم هذه الصفات ، وأن يكون هناك تدقيق في هذا الاختيار ، ذلك أن المعلم له أهميته تعليمياً وله أثره المباشر في نمو المتعلمين وتقديمهم الدراسي ، ومن جانب آخر فإن توافر هذه الصفات في شخصية المعلم ذا تأثير كبير في نجاحه أو اخفاقه في العملية التعليمية .

٧ - وأخيراً تبين من خلال الدراسة التاريخية للتعليم في العهد النبوي لمفهوم التقويم ، إن هذا العهد يتبنى مفهوماً موضوعياً لعملية التقويم مؤداه الترجمة العملية للحقائق والمفاهيم والاتجاهات والقيم والمثل التي جاء بها الإسلام ، وذلك بغية التأكد من مدى تحقق المقاصد الشرعية، ونتيجة لادراك عهد النبوة لاختلاف مستويات المتعلمين وقدراتهم فإننا نجد أن هذا العهد قد وضع وسائل وأساليب كثيرة نافعة لتقويم أداء المتعلمين فيها .

وعلى هذا يوصي الباحث بضرورة اعتماد مفهوم التقويم الذي صرح به العهد النبوي واعتماد الوسائل والأساليب التي أوضحتها ، وذلك ليتسنى للمعلم التحسين من أداء المتعلمين والارتقاء بمستوياتهم

## ٣,٥ مقترحات البحث

١ - دعوة العلماء والمعلمين خاصة والمسلمين عامة إلى الحفاظ على تاريخ التراث الإسلامي بالحفاظ على التعليم في المساجد والكتاتيب ، اقتداءً من المنبع الأصيل من تعليم الرسول لأصحابه في عهده الأولى ، بما يناسب العصر الحديث ، لكي يسهل على المتعلمين من أبناء أمتنا جميعاً .

٢ - أن يكون التعليم في المساجد نصيب من العناية لدى المسلمين في المدن والقرى ، بأن يكون هناك أوقات مناسبة للتعليم فيها ابتغاءً للأجر العظيم ، لقول رسول الله : (( ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحققتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده )) ( مسلم ، ١٣٧٥هـ : ح ٧٠٢٨ ) ، ولا يحصل على هذا الأجر إلا بالحفاظ على التعليم في المساجد لتخصيصه ، في بيت من بيوت الله وهذا يعني المساجد .

٣ - أن يكون للصبيان تعليم ديني خاص في الكتاتيب ابتداءً من حفظ القرآن الكريم وتدرجياً بتعليم المبادئ العلوم الدينية ، وبأوقات مناسبة ، وذلك لزرع في قلوبهم حب العلوم الشرعية والتقاليد الإسلامي ، واقتداءً بالمصطفى ، في معاملاته مع الصبيان في عهده .

٤ - دعوة العلماء والمعلمين والمفكرين إلى النشاطات التعليمية من خلال المساجد في المدن والقرى وذلك لمحو الجهالة والامية ورفع شأن العلم ، وتطوير المناهج التعليمية للصبيان في الكتاتيب بما يناسب العصر الحاضر لدفع الملل لديهم ، ومحاولة حفظهم لكتاب الله عزوجل .

## كلمة الختام

الأمل الكبير لإي أن تواصل الأمة والمؤسسات التعليمية ورجالها وشبابها نحو إعادة نظرة شاملة وجذرية لواقع التعليم الحاضر، وإعادة صياغة هذا الواقع بتاريخ الرسول ، وتطوره في العملية التعليمية بما يحقق بأسلوب علمي موضوعي عملي وعلى المستويات الرفيعة بشكل سليم متنسق، والتعهد على الالتزام والقوة والعزم والتقدم بعد أن ظلت هذه المعاني بعيدة المنال تراود الأمة الإسلامية أجيالاً في أعقاب أجيال .

إن مسئوليتنا تكمن في وعي القضية التعليمية في أبعادها الحقيقية، وإعطاء القضية التعليمية حقها من الإهتمام والإعداد والرعاية ، لتحقيق الرؤية المطلوبة والشروط اللازم المسبقة للنهضة بالحضارة التعليمية الحقيقية للأمة ومواجهة التحدي الحضاري في كافة أبعاده ، دون الإنغماس في الحضارة العشوائية .

إن الأمل أن نواصل المسيرة التعليمية بما يوافق كتاب الله وسنة رسوله ، والتتبع نحو آثار العلماء والإقتداء بسيرتهم ، وأن نخلص النية وأن نؤدي الأمانة ، والله في العون ما خلصت النية وصدق العزم وجد الجهد .

والله اسأل أن يجعل هذا البحث المتواضع نافعاً لي ولجميع المسلمين ، واسأله أن يجعل هذا العمل المتواضع في ميزان حسناته، وأن يعفوا عني عما سلف من الخطأ والنسيان ، ونختم بحثنا بهذه الأشعار لفضل طلب العلم :

العلم زين وتشريف لصاحبه	فاطلب هديت فنون العلم والأدبا
لاخير فيمن له أصل بلا أدب	حتى يكون على ما زانه حدبا
العلم كنز دخر لا نفاذ له	نعم القرين إذا ما صاحب صحبا
وجامع العلم مغبوط به أبدا	ولا يحاذر منه الفوت والسلبا